بدأت السلطة الفلسطينية تستلم زمام الأمور في قطاع غزة، وترتب شؤونها تدريجياً، وبدأت إسرائيل تطلق سراح عدد من السجناء الفلسطينيين المحتجزين في سجونها منذ سنوات، ولكن الأعداد أقل بكثير من المتوقع، ثم إن السلطات الإسرائيلية بدأت تتحدث عن تصنيف الأسرى إلى مجموعات مختلفة، فهؤلاء من تنظيم مؤيد لعملية واتفاقية أوسلو، وهؤلاء من تنظيم معارض والمعارضون لن يطلق سراح واحد منهم، وهؤلاء على أيديهم دم، وأولئك ليس على أيديهم دم، ومن على يديه دماء، فلن يطلق سراحه.

هذه التصنيفات أصبحت على لسان كل مواطن فلسطيني فما من بيت فلسطيني إلا وله أسير أو سجين في سجون الاحتلال، وقد أمِل الجميع أن يتم إطلاق سراح ابنهم عند توقيع الاتفاقيات ولكن الأعداد التي أطلقت محدودة.

إبراهيم يتفق مع "صلاح" الذي لازال يدرس في جامعة بيرزيت على خطة عمل لمحاولة حل جزء من هذه المشكلة، صلاح يخرج للضفة الغربية إلى نابلس، حيث يلتقي بالمجاهدين المختفين هناك، وعلى رأسهم يحيى، والاثنان الذين نجوا من اشتباك مدينة القدس قبل أشهر، ويناقش معهم الخطة، أحدهما "حسن" يجد أن تطبيق الخطة ممكن، ويطلب استدعاء اثنين من معارفه من مدينة القدس، للاستعانة بخدماتهما فيأتيان بعد ساعات، أحدهما "زكي" يؤكد أن لديه (فيلة) بعيدة عن العيون ومناسبة لاحتجاز الجندي الذي سيخطف، ومن سيلازمونه أثناء احتجازه، ويؤكد إمكانية تردده على البيت دون إثارة أي شبهة لتزويدهم بالطعام والأخبار ومجاهد يؤكد سهولة إمكانية حصوله على سيارة للقيام بعملية الخطف، وأنه مستعد لقيادتها، أثناء المهمة، وسهولة حصوله على سيارة لنقلهم إلى منطقة القدس، حيث (الفيلا) التي سيعرفه عليها زكي، ويغادر زكي ومجاهد مساء السبت، لأخذهم إلى تلك (الفيلا).

وبالفعل فعند مساء السبت حضر مجاهد وهو يقود شاحنة نقل، حيث أخذ المجاهدين الثلاثة "صلاح حسن وعبد الكريم"، ومعهم أسلحتهم وبعض أمتعتهم وانطلق بهم نحو القدس في بلدة بيرنبالا، الهادئة الوادعة الساكنة في (فيلا) نائية، أنزلهم بعد أن زودهم بما يحتاجون إليه وافترق معهم على أمل العودة في الغد للقيام بالمهمة.

يوم الأحد العصر عاد إليهم بسيارته حيث اصطحبهم وأسلحتهم الخفيفة، وانطلق بهم إلى القدس القريبة، في الطريق يقف أحد الجنود يشير للسيارات المارة، طالباً نقله إلى حي مسكنه، توقفت السيارة، سأل هل هم متوجهون لمنطقة سكناه، فأجابوه باللغة العبرية